ممدوح عدوان

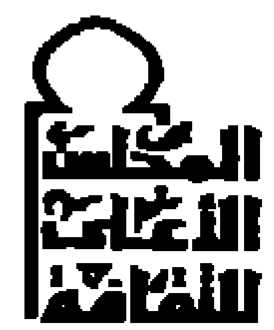
عليك تتكئ الحياة

عليك تتكئ الحياة

ممدوح عدوان

عليك تتكئ الحياة

شعر



فى حضرة من أخشى

ترافقنا على لعب

فخبأنا الطفولة تحت أحجار

ورحنا كى نصيد صِبا

وكنا نمتطى حلمًا يخب بنا

كريح صَبا

فُتنّا باحتمالات المعانى

فافترعنا أوجهًا للحلم

عبأنا الدنى شغبا

وعدنا لا الصبا معنا

ولا تلك الطفولة أشبعت لعبا

رفعنا عن طفولتنا مساترها

فلم نعثر عليها

بل وجدنا أعينًا كالفطر

تقطر نحونا عتبا

ولم تُبق الليالى غير ضوء فاتر الرجفات

غافلنا ليتبذ الحنايا

وحده فى السر منتحبا

رددت ورائىَ الظل المعاند

مثلما فى الريح أُرجع غرتى

وإذا بموتى واقفًا طرِبا

غزالاً كنت قد طاردته فى غابة الأحلام

فاجأنى وقد ألقيت قوسى والسهامَ

ونمت فى ظل الأسى تعبا

وعند تلفتى عن وجهه

ألقى إلى بطُعمه قبل الرَّواحِ

وكان الطُعم ذا طعم فعشتُ

وكان الشّعر ينعش فانتعشتُ

وورطنى بطعم الماء عذبًا

صاغ أوجاعى قَراحًا

صرت أركض نحو رأس النبع

لكنى أرى الديدان تنغل فى المُراحِ

أصد عن المياه مكابراً ،

يأبى وينهض فى دمى ظمئى

يغط على حياتى كاسراً

ويشيل قلبى فى مخالبه

يلوِّح بى على جرف المنى

فأعيش من يوم تولانى

إلى يوم متاح

أفكك مخلب الطير المعشق

فى انعتاقى :

أيها الطير المراوغ خذ ثيابى

أو أعرنى بعض رفات الجناح

ودع قلبى . . الذى أمعنت فى تمزيقه

دعنى أضمد أى جرح فىَّ

قبل تفتق الألم الصُّراحِ

أتوق إلى انفلاتى

من حصار الروح فى جسدى المباح

تعالى ياسكينةَ غفوتى

أو غربى يانجمة العمر الثقيل

لكى أرى موتى المؤمل فى صباحى

تعبتُ من اتكائى فى المسير

على عصا شعرٍ أهُشُّ بها على أحلامنا

وتنوب عنى فى صياحى .

تعبت من القتال

ومن منازلة الخصوم

وكلهم كمنوا بأعضائى

فصار دمى هو المضمار

والميدان من أرقى

وأوجاعى سلاحى

□ □ □

أنا شجر غريب الدار والتربة

ثمارى أينعت فتساقطت حولى

كما تلهو بها الأيام والرغبة

وليس هناك من يتذوق الثمرات

من يسعى ليسحب من دمى الغربة

وقد وصلت جذورى للصخور

فحوصرت بجفافها

وانسل موتى صاعداً

كالنمل فى الأغصان والأوراق

فاجأنى بأنى لم أخف من وقفتى قربه

وحين عرفت نكهته خلعت له اخضرارى

وارتديت له تلاوين الخريف

تطلعوا . . كم صرت عند الموت أحلى

كيف تنطلق الأغاريد البهية من نواحى

وهأنذا أشف على تباريحي

فأخرج من لحائي

ثم أصفو بالأنينِ

وأرتدي وجعي

أميس مع الندى

شجراً ترنحه خمور عُتِّقت بالنسغ

من أسرارها شربا

كأن عظاميَ امتلأت بآلامي

استحالت كي تناغم آهتي

قصبا

□ □ □

أنل قدميَّ ظهر الموت ، يكفيني

دنا وقت الترجل عن جراحي

أنل عينيَّ إغفاء بحضن الموت

قد أضنانيَ السهرُ

وأضناني التعري والتشرد

هات . . أجثني . . ودثرني

بما سيريح أبنائي إذا نظروا

نكابر مرة أخرى

لعل مواجعي تكسو عظامي

أو لعل العظم من وجع سينجبرُ

كفانا عرينا في العيش

قد آن الأوان لستره

خذني وستِّرني من البرد اللئيم

ببردة الموت الرءوم

لعلها تهدأ رياحي

لعلي أستريح من الكوابيس

التي ملأت حياتي

من سيوقظني من العيش ؟

ومن سيرد لي طيشي ؟

أنل شفتيَّ طعمًا غير هذا الطعم

في وجعي المتاح

أتى وقت العناق

وسوف يأتينى حبيبى

حين أعطيه الإشارة والعلامة

حين أرخى من يدى عمرى

وألقى فى مهب الريح

عن عمد وشاحى

سيأتينى ويعرف أن وصلاً يانعًا

يأتى به موتى

يكون به ارتياحى

□ □ □

عبرنا من مخاوفنا إلى الخيبات

هيأنا لرحلتنا حوائجها

وصار على أن أبدأ

مخافة أن يطول بى المقام

وأننى أصدأ .

رأيت الطُّعم والحبل الذى

ألقاه لى دائى
وكان الطُّعم يأتينى على استحياءْ
ولكنى أشد الحبل باستجداءْ
أشد الحبل لا ألوى على طُعم
لأنى وحدى الرائى .
ووحدى ساطع عبق
أغوص مكابراً فى بحر هذا العمر
والبحر الذى قد غاض منه الماء
مسكون بأعدائى
أصيح وكلىَ استعلاء :
لقد أمسكت بالسنارة
اسحبنى من الماءِ
وطوِّحْ بى على الرمضاءْ .

خيول من تراب

طال الطريق

وقل زاد الطالبين

لخيبرٍ بابٌ

وللفردوس بابُ

نفقت خيولٌ

وارتمت قدامنا الصحراء بحراً

من يعلمنا السباحة فى الرمال ؟

ومن سيرشدنا لنعرف أين تتجه الصعابُ ؟

نفقت خيولٌ

والحفاء مطية

لم يبق من خيل لنا إلا الترابُ

التربُ أثبت

تمتطى قبر النبى

يصير حصنًا أو حصانًا

أو ملاذًا حين يفجؤه الغيابُ

رعف الزمان بنا

فكنا فيه أيتامًا

وأنت أب يغيب

وأنت آسِ

لابد من طفْحٍ يفيض إليك

يشرح ما أقاسى

ولمن سواك يصح تقديمُ التماسى

لا سيف غيرك ، أنت قطب للرَّحى

صخرٌ لتمكين الأساسِ

الشمس تاجك

والبروق رماح همك

مفرد كالدهر

مبلول بسكب من مآسٍ

لاطير يرقى حيث قمّتك العصية

والسيول تحدرت عن عارضيك

السفح ينهض بالغراس

جئناك نمتح من عطاياك الكثارِ

فلا تخفْ

ولاتجِفْ

وما الذى يحسوه عصفور من البحر

الذى أصبحتَ ؟

والقطرات تكفى كى تبل الريق

أو تكفى لكفكفة الدموع

وكى تواسى

أحلامنا تزهو

فلا نخشى هجوم اليأس

أو قلق اليباسِ

لاسيف غيرك ، مفعم كالليل

معلوم ومجهولٌ

وتبقى واضحًا كالنور

توحى بالتباسِ

هانت عليك عروشهم

ووقفت بين براثن الغدر المهيمن

آنِسًا بالموت

تألفه كثدى الأم

يأتى الموت عذبًا كالنعاسِ

لانبع غيرك

ذلك المطر الذى أغدقت

يومى بانحباسِ

ثقلت عليك الأرض

حين أردت ترفعها

لأن الأرض دنياهم

ولو كانت كعفط العنز عندك ،

أصبحوا فيها جبالاً من شرور . . .

كيف تفلح فى اقتلاع الأرض من جَشَعٍ

وزحزحة الرواسى ؟

ياراكب الصعبات من همم

مطاياك التى أعددت قد نفقت

وهذا السعى قاسٍ

ياراكب الصعبات يشكمها القرار الصعب

فى زمن تمطى

حيث فى يدك العقابُ

وليس يغريهم ثوابُ

جُلّى ستمنحها بنيك ،

وإنَّ بكرهمُ الترابُ

الصحب حسرى

يتنهى زاد الكرامة من حقائبهم

تدوّخهم رغابُ

يتساقطون إلى الخضوع

تشدهم أطماعهم كالعير

تملأهم روائح من نساء النزو

دنيا تستطابُ

يُرخون جمراتٍ من القبضات

سوف يراوغون

ليستروا المجد الذى آخوك فيه

وينكروا الأنساب

فالجلى تُهابُ

متع القصور تشدهم

وطعامها أشهى من الصلوات خلفك

أنت لم تغر الحليف بغير حرب

أو دروبٍ لا انتهاء لها

وسعيٍ نحو حق لا يجابُ

هذى اليد الجذاء ما كانت

تحركها الحروب

ولا الدعاء المستجابُ

مالوا عن الدرب الذى تمشى به

وتسابقوا نحو الدناءة

فى السباق يدوس أقواهم ضعيفًا

ثم يلتهم الكبيرُ صغيرَهم

وتشد شهوتُه الضجيعةَ من بنيها

أو أبيها . .كالفريسة

هذه الدنيا لهم مبغىً وغابُ

هذا هو الزمن الخرابُ

ندابون

خبّاطو جهالاتٍ

سعوا فى غبْش فتنتهم

وقد ركبوا خيول ذنوبهم شُمُسًا

بلا لُجُمِ

وهاموا حيث يُعتصر السرابُ

فتقحمتْ نارَ الخيانة

وهى عشواءٌ تطوحهم

ولسع الذل ذاقوا فاستطابوا

صارت مطامعهم دروبًا للعدو

أتاهمُ كانوا سكارى

أبصروا نقعًا وراء حصان مرحبَ

هللوا : يا مرحبا .

وتعللوا : سيف نبا .

وتراجعوا ،

قالوا حصانك قد كبا .

ولمرحبٍ : يامرحبا .

لجأوا لخبير واستراحوا منك :

فلتذهب وربك قاتلا

ألحرب والربح استقرا فى الجناسِ

ولأنت قد جانست بين التبر والأتراب والترب النحاسِ

ولأنت تتعبهم لأنك لم تزل صعبَ المراسِ

أولاء يكفيهم فتات الخصم

إن ثبتوا على ذل الكراسى

قد لذّ فى أفواههم طعم الخنوع

فقصقصوا أخلاقهم

ليوائموا ضيق المقاسِ

نشف الزمان

فباض شيطان النفاق

ودب بين حجورهم كمجس آس

أعطاهمُ عينيه

ذرب لسانه الوسواس

منّاهم بأن يلجوا جنانًا دون ناسِ

إبليس فرخ بينهم فتنًا تدوسهمُ بأخفاف

وبالأظلاف وطأتها

فصار لكل زهرٍ مخلبٌ ضارٍ ونابُ

هم أصبحوا نُصُبًا من الثلج المعفن

ثم جئت إلى ظلامة جهلهم شمسًا

فذابوا

قد أطلقوا غيم الخديعة

يسترون به سنا النور

الذى أترعتَ . .

وهجُ النور للأعشى حجابُ

أنت انتهرت الغيم أمطاراً

وقلت لقلب صخر ناشف

أن يحتسى غيثًا

ليعرف أن ما يجنيه منهم

علقم مخزٍ وصابُ

ووقفت نبراسًا

على قدميك يتداح الضبابُ

من سوف يشهر نصله فى أوجه الطغيان ؟

والندابون ينتظرون موتك

علهم يغفون فى دعة الأماسى

يتشاطرون ضروع ما أهملت

أو يأتون أفواجًا إلى سوق النخاسة

كى يروا تسويغ أدمعهم ونوحهمُ

على ذكر المآسى

إن البكاء عليك

أسهل من جهاد كنت تنخيهم إليه

وبعض دمع فى الندامة

سوف يغرقهم طويلاً فى التناسى

الموت مزرعة

ستخصبها يداك

تضوع من عبق وآس

لاسيف غيرك

والحصان محمحم

وبحافر أضحى يصك النار

يشعل فى الصوى هديًا

يقود إليه من تاهوا

من سوف يعطى حكمة المقهور

رقبة ناقة

والناس أشباهُ

ولسوف تشكو جثة الأمى من برد

وتترك فى العراء

وأنت للأرض النسيبُ

لاسيف غيرك

والزمان ملثم

ولسوف تشحذنا لنستعصى

وإن ضاعت دروبُ

أشهرت سيفك مفرداً

وخرجت ضد الفقر

شاهدْنا

ونحن نمور فى الأصلاب والأرحام

كيف يثور للمُثُل الفتى الحر الغضوبُ

فى السر أطللنا لنرقب ذلك الفوز العظيمَ

بمؤنَس فى الحق

نبع لا يدانيه النضوبُ

همنا ، وتُفزعنا فيافى وحشةٍ فى باطل باغٍ ،

فتابعنا خطاك

نسير إليك تتبعنا شعوبُ

نحن الذين تخففوا كى يلحقوا

فندقّ باباً أنت قد علّمته

أو لا نؤوبُ

ونصير سيفًا في يمينك باترًا حرًا

إذا صدق الحليبُ

قد تَدْلهمُّ الحرب

أنت أب وأم

حينما تأتي الحروبُ

ولسوف نقسم لن نضيع ،

مآلنا أبدًا جنوبُ .

والبحر

ما الذي ظل لدى البحر سواى

ما الذى يفعله البحر

إذا غبتُ

وخليتُ مياه البحر في غفوتها

دون زبدْ

فإذا مرت عليه نسمة الصمت بردْ

كنت مرتاحًا على متَّسع البحر

لأنى لا أرى فى أفق الماء أحدْ

وهْو يرتاح إذا ما امتدَّ

أو فاجأنى بالنظر الساهم نحوى

لا يرى فيَّ أحدْ

الجوار الحلو خلاّنا أُخيّين وحيدين

يحبان السكوتْ

هو لا يعرف ما يضطرم الآن بقلبي

وأنا أجهل ما تعنيه أعراف خيول الماء

تبدو مشرعات تحت مشط الريح . . .

في عزلة قلبي نبض ضوضاء خفوتْ

تسكب الوحشة في البلدة

حتى تتعرى هدأة في العتم

يعرى بعدها ستر خواء في البيوتْ

نظرة أخرى إلى الجار

الذي يلتفّ بالعتم

أرى موجاته تعلو وتنداح . . .

لعلّ الحزن أضناه

فأخفى دمعه في خجلٍ

حتى تراخى وحده دون حياءْ

ثم فى السر نهدْ

علّه أطلق للحزن العنان

مزج الغضبة بالدمعة

عرّى العاطفه

وأنا أوصد أبوابى لأعرى

ولكى تفضح حزنى العاصفه

أوصد الأبواب كى أمسح

من عاصفة الليل معانيها

فلا تقرب منى الهمهمات الراجفه

أرقد الآن قليلا

وصديقى منهكٌ قربى

تعرى ورقدْ

مثل بركان خمدْ

هو ذا الفجر بدأْ

كل ما فىّ وفى البحر توارى

وبدا أن عذاب الروح

في الفجر هذا

أتملى سحنة البحر

فأرتاح

لأني لا أرى فيها أحدْ

وهْو يسترخي ..

ويلقي نظرة نحوي فيرتاح

لأني لا أحدْ

سمك فى الماء

سمك ينزلق من بين يدي

سمك يبرق فى الماءِ

انسياباتِ غناء فى ظلام الماءِ

صوتًا يتدلى وأكفًا

نقشًا على عتم من الأنغامِ ،

هذى غرة تلهو مع الريحِ

وهذى فكرة تبرق ما بين قرون الماءِ

إيقاع سكون مارق وسط غناء الماءِ

مشدودًا سهامًا جارحه

رف أفكار

يدارى طلقة الصياد

وجه

وتقاطيع بكاء سارحه

سمك أمسكه ،

ينطفئ البرق الذى فيه

وأدنيه من الماء

لكى يزلق من بين يدىّ

يتلوى حاملاً برقًا جديدًا

ناقلاً توقًا إلى الأعماق

حين امتشق التوق بكفىّ

وأدمانى

تبدى لى بهيا

وهلاميًا طريا

وتمادى فى ظلام الماء

همسًا فى حنايا البال

لو شئت قسوت

واعتليت الموج مسروجًا هواء

وعلى نقعٍ من الطين مع الرمل

على نطع الزبد

بين خبطات الخيول الجامحه

تلمع الحدْوات أسماك غبار ،

حينما تصطك بالماء

تأتى فى غد ذكرى هموم البارحه

غير أن الصمت فى الأضواء موت

وأنا المسحور بالضوء

الذى يعلو حسامى إن نبوت

ما الذى يعنى لقلبى سمك ميْتٌ

مغطى بأمان الصمت ،

ملفوف مصان بالملوحات

فلا يجفله الحر ولا البرد

ولا أنى دنوت

ثم لا يأبه إن كنت بوصل سأباديه

وأنى قد جفوت

عاريًا من لمعة كانت تناديني

وأدنو

ثم لا أمسكها

تسمح للكف بأن تلمسها

ثم تغاويني وتمضي

والمدى وهج

تعرى فيه صوت .

الغرق

نزلت وحدها تتبرد من قيظ ليلتها الفائره

بللت شعرها

كان ماء يعربد

ماطاق أن يتحمل دغدغة الشعر

فاحتال فى لهفةٍ

أخذ الشعر فى موجة شاطره

شهقت ثم مدت وراء جديلتها نصف آه

نزلت تسترد ذوائبها

ولم يستطع شبق النهر أن يتحكم فى الشهوات

فلفلفها

ثم أضجعها فى سرير المياه

□ □ □

تترامى ستائر ضوء القمر

على صفحة النهر مستسلمه

ويسحبها الماء فى رجفة

وجلاً خائفًا أن تحس دمه

يتلهف لكنه يتردد

خشية أن تستفيق على روعة الجسد المستباح

تطل النجوم التى تدعى أنها تتمرى على الماء

تلقى زهور غوايتها وإضاءتها

يلقف الماء ما يتناثر منها

وتسترق النظرات إلى ما يخبئ تحت ملاءته

تتهامس

أو تتدافع

أو تتغامز

تزلق واحدة

تتدحرج مطلقة صرخة لامعه

غاضبًا نظر القمر المحتشم

فتظاهرن بالنوم

رفرفن أجفانهن

وحولن أنظارهن قليلاً

ولكنه لم يكن واثقًا

أسدل الغيمَ فوق نوافذ تلك النجوم

أسدل العتمَ فوق المياه

واختلى للبكاء عليها بصومعة عند باب الصباح

الحصى

الحصى

سُبحةٌ خيطها الذاكره .

دفترٌ للحساب وأرقامُهُ .

مفرداتُ الحياه .

والحصى طمى من يتسول ملحًا.

ويستمطر الهاجره .

دفتر الرسم

ألوانه النافره .

الحصى فرشة الماء ،

وفاكهة الغارم المتوله في كاره لايراه .

ربما كان دمعًا وتاه .

ربما كان آخر تعويذة تُركت

لتحدَّ انحناء الجباه .

الحصى . . فطرنا والفطور

ولعبتنا البارده .

والحصى

جثث ساقها الموج نحو الرمال

وكانت صغارَ السمك .

نتملى على لمعها

ما عرفنا هنا من ضنك .

والحصى

خصميَ الأبدي الذي

به كنت أُحصَبُ

حين أجيء بمعجزة

وتصير الفضيحةَ ، خانتيَ الضيقه .

والحصى

ما تعثرتُ بتذكاره حين رمت التخطي

وقال : انتبه

أنت تقليد صورتك المسبقه .

الحصى . . .

في النهاية هذا الحصى . . .

مسند للركبْ

حينما سيميّلني إرث هذا التعبْ

كى أنخ على ركبة واحده .

□ □ □

حين أيقنت أن لابراء

ترجلت عن أملي

وانتحيت أعد الحصى

وأحكى . . . .

وانتحيت لكى أتلقف

نظرات من يحصب الدهر بالأمنيات

وأمنيات الذي كان يحلم

ثم عصا

ظل في حلمه مفردًا . . كالعصا

ناشفًا كالحصى

عاريًا . . .

كالحصى .

صخرة

صخرة قلقه

عند شاطئ بحر خليع

صخرة نائيه

بتعاريج مغرية شبقه

شعرت مرة أنها عاريه

عرضة لتطلع كل اشتهاء وضيع

سحبت فوقها موجة

غير أن تعاريجها أصبحت زلقه

ولذا انحسرت موجة الستر عنها

سحبت موجة ثانيه

فتراخى لحاف التموج

حتى ليبدو مصراً على كشف فتنتها

تحت شرشف شمس مشف بديع

خجلُ الصخرة النائيه

يفصح الآن عن نفسه

إنها عرضة للذى لاتريد

خجل حارق

وهو يزرف فوق تعاريجها عرقه

وتحس بتنسيمة البرد

أو رجفة العرى

تشعر أن انكشاف مفاتنها دونما رغبة . . سرقه

إنها تطلب الآن ستراً جديداً

تمد الحياء يداً نزقه

فتعود إليها بموج جديد

تشد لحاف التموج ثانية فوقها

ليمن عليها ويمنحَها غرقه

غير أن التشهى الذى يبزغ الآن منها
يضيف إليها انزلاقًا جديدا
وينحسر الماء معترفًا
أنه ليس سترًا ولكنه عاشق
ثم يزلق عنها
وقد هده الشوق
منتظرًا أن تحس ببرد جديد
وعرى جديد
فتسحبه نحوها مرة ثانيه .

موجة

رغبة تتموّج بين حناياك هائجةً عارمه

أيقظتك اهتزازاتها

وتوجَستِ ممّا ستأتي به

قد تخلّيك من بعدها نادمه

وتخافين أن يتعوّد رعشاتِها

نبضُ روحكِ

أن تروح ،

تُخليك ظمآنة

ثم تسعين من خلفها هائمه

لا تخافي من الموجة القادمه

فالرغائب وهْى تُشرّع قاماتها

رغوةٌ عائمه

لا تخافى

ضفافك محنيّةٌ

وروابيك محميّةٌ

وبحارك حين تثور

ستبقينها واجمه

ربما موجةٌ تتسرب بين الحصى

دفقةٌ تتسلل منهكةً

فترطّب عشبك فى عجلٍ

وتفكّك بعض عرى رملك الناعمه

دفقةٌ تتقدم ثم تعود

والمياه التى حملتها تعود

يرجع الرمل رملاً

فما موجةٌ فى البحار لها قوةٌ دائمه

ستظلين مجدبةً حالمه

تتلذّذ طعم القيود

وتظلُّ حناياك فى قحطها نائمه .

تخاطر

كانت ترفرف فوق مقعدها

وتزقو

كي تُرى الرمان ينضج في روابيها

تريني الخمر ينضح من دواليها

وكان الطلع ينبع فائراً

والليل ينثره عبيراً غام

ينفر من تويج الحسن

يدعو سرب نحل هائم بين الطلولْ .

كانت ترفرف كي تفر من الطفولة ،

أو تغادر عشها ، تتعلم الطيران

في دنيا تلوّنها الرغائب

وهي تلثغ كي تحاولها

وكانت تنتمي لي من بعيدٍ

كي تواكب طفرة

أجّت فأوقعت البراءة في الذهولْ .

كانت تراسلني بإشعاعات فورتها

ترفرف وهي تدعوني ،

فأسمع نبضها مثل الطبولْ .

راحت تَرفرف

وهي توهم أنها تلهو

وتغضي عن حرائق أشعلتها

أو حرائق أُضرمت فيها

وتنثر فتنة ،

ووميض شهوات

تلامعَ فوق موجات تطولْ .

بدأت تصوّب ثم تطلق في الفضا

عصفور ضحكتها

يحوم بغنجه

ويميل نحوى

كى أقول : لعلها البركهْ

أنشدُّ بالخيط الذى سحبته من طيش

فأخرس لا أقولْ .

كانت ترفرف وهى ترنو

نحو صورتها

ترى حركات ظل ساخن

يحبو على الأستار

تغضى من تقدم ظلها الممدود

نحو يدىَّ مرتبكه

كانت تزقزق وهى تخنق بسمةً ريانةً

زلقت على الشفتين كالسمكه

أغضت تُطامن

كى تُستّر ما تريد فتستكين

وكان يحرجها

الذى فى روحها قد أدمن الحركه

طفح المكان بها

تعبأ بالعصافير الملونة

المزقزقة التى بنت أعشاشها بين المسام

طفح المكان بها ففاض بها الظلام

لم يبق متسع لدينا للكلام

كان الشذى يأتى إلىّ

وكنت أسأل فى السريرة :

هل يكون اسمٌ أريجًا ؟

أم يكون تماوج الجسد البهى ندى ؟

وهل ستظل بسمتها اشتهاءً

حين ألمسها ؟

انتبذتُ بها مخيلةً

ومهّدت الطريق لعلها

تلقى حياءً عن أنوثتها

وكان يحيل فورتها إلى أطراف لثغتها

وكان يظل شفافًا يزيد سعار فتنتها ،

ويبعدها

ويدنيها

ومددت أشواقى لتألفنى

وتعرف ما الذى يصحو بنا

فتماوجت

وكأننى أضحكتها

ألِفَتْ مخيلتى

تراخت خلف نافذة من الشهوات

أسدلتِ النوافذ كى تظل وحيدةً

– وكأنها فى بيتها –

ففعلتُ خيرًا إذ سرحتُ بها

إلى أفياء ذاكرتى ،

وإذ نسيتْ طفولتها

التى كانت تراوغ خلفها سرًا لتحميها

قامت لترقص

واكبتها النار

لكن الطفولة أُجفلت

فتخففت . .

خلعت طفولتها

وهدمت المتاريس التى تخفى رغائبها

وعامت فى العراء

قامت لترقص

كى تقدر عمرها فى نظرتى

ألغتْ حياد العين

فانسكبت تغافل عمرها :

وغضضتُ حتى حررت أعضاءها

وكأنها فى خلوة

راحت تغاوى وهى

تدعونى فراشًا تائهًا بين الحقولْ .

جسد يفور برقصة

هل سوف أهرب من دمى ؟

جسد وموسيقى وليل

والسباحة فى الفضاءْ

جسد تبلل بالغناءْ

جسد يصير منغمًا

ويصير صوتًا للطربْ

وكأن عازفه يفصّله على قد التعاريج الشهية

ذاك إيقاعٌ يفصل خصرها

وتموّجٌ يدنو ليرسم صدرها

فى ظل عينيها

والنبض إيقاعٌ

ويسمتها معى اهتزت

وكانت تسبل الآهات

فوق تماوج الرمل الذى فيها

ليسقيها

صارت تضىء كما الملاءة

وهى مسدلة على جسد تبّل بالبهار

وبالعطور

جسد تقمّر

واكتسى قيظًا

ينشّف خاطرًا مضنى

استغاث بها ليطلب قطرة

وتدور فى رقص بهيج

كى تحوم على نواصيها الطيور

أغفو قليلًا

ثم تدعونى إلى دورٍ

أدور

شبت أنوثتها

وألقت خطبة الجسد الجلى

استعرضت فينا براءتنا

فخانتنا الفصاحة

وهى تنهض فى الثنايا مربكه

خافت فسارعت الخطى

التفّت بشالات الطفولة ضاحكه

هربت لتجهل نظرتى الولهى

فتستعصى معانيها

وتستر ما تعرق فاضحًا

كرطوبة الخابيّة الملأى حكايات

وترشح من حوافيها الخمور

لجأتْ إلى ابتسامتها التى تحمى

وتخلع عن دمى زمنى

فتفصح عن هياج

يختفى كالرعد فى البدن النفور

وأقول : يكفينى

فجفنى فى تراجف لمعة الأوصال يرتجف ،

استمرى فى تراقص رغبة مستورة

ودعى انتشائى بالتوهم أننى المعنى بالإيماء

ظلى أنت ناعسة وراغبة

كما يوحى الذبول

ظلى أمامى رقصة ، وكأننى المرآة

تبصر وحدها ما خاف قلبك أن يقول

عيناى صادقتان : مرآةً

وأنت هناك جامحة كما نفرت خيول

ظلى سرابًا حيث يستعصى الوصول .

ثلاث نساء صامتات

أ- لقْية

وقعت بسمة من فم الحلوة الساهمه

وقع البرق فى غفلةٍ

وتهادى فجاء إلىَ

وتطلعت إن كان حولىَ

من يتفرج سراً علىّ

وقعت بسمةٌ

وتدحرج منها الرنينْ

فلم تطْفُ سيدتى فوق تلك الرؤى الغائمه

وكأن الجميلة لم تسمع الصوت

وهو يعبئ أوردتى بالأنينْ

ولم تنتبه للبريق الذى

يملأ الأفق أصداءَ

لوّنَ ذاك المساء الحزينْ

لم تُفِق من غواية أحلامها

فبدت أنها نائمه

وتلبَّستُ نبلاً

وقررتُ بعض الشهامةِ

شلت ابتسامتها وأتيت إليها بفخر بهىٌ

ولكنها نظرت بحياد إلىّ

ولم تتعرف على البسمة الناعمه

أنكرتها وأنا أتقدم منها

أنكرت أن بسمتها

أقبلت لترطب عمرى الشقىٌ

أنكرت أنها ابتسمت

كيف سيدتى ؟

من سواك لديه الثراء الذى يتمكن من

هدر هذى الكنوز ؟

من سواك لديه الشروق بكل التفاتة عين

وكل انسيابة جيد وخد طرىّ

أنت لا تعرفين غناك

لذا تهملينْ

كما تستهينين بالجلسة الحالمه

أتوسل سيدتى : لايجوز

أتوسل سيدتى اعترفى بابتسامتك الكنز

علّى بشىء من الدهر صرت أفوز .

ب - خيانة صامتة

تجلس باسترخاء قدام الزوج

أو تمشى متأبطة يده مثل عنانْ

تستنهض ليلات الأرق المكبوت

وذاكرة الحرمانْ

عيناها ترتحلانْ

تجوبان الماضى والحاضر

ووجوه الناس

وإلى رجل لاتعرفه تنتهيانْ

توقفها نظرته الجائعه

تحس بعينيه تفكان عرى سترتها

تسترخى وهى مخدرة راضيه

تسلمه منديل أمانْ

تسلم جسداً ينزلق من العينين

وتنظر نحو الزوج الساهم باطمئنانْ

تلقى بسمتها باردة كالصدفه

فتصير ستاراً بينهما .

تتعرى فى رجفات شفه

يرتفع كلام بينهما مثل جدار

تكمل ليلتها مع هذا العاشق خلفه .

ج - تواطؤ

بنظرتىَ الماجنة

أراقب سحنتها وامتداد النعاس الكسول

الذى صار وجهًا لبحيرتها الساكنه

أراقب كيف تطوف الفراشات

حول مكامنها الداكنه

وكيف الشرود يحيط بأسرارها

فتظل بحيرتها ساكنه

محايدة خصلات الحنين على وجهها

واتكاءتها فوق أحلامها البكر كانت محايدةً

واستكانة غمازتيها

واستدارة نهد تلفع وارتاح

بعد التفاتته الراهنه

أغوص مع الحلم ملتحفًا بتكور فتنتها

أتخيل بشرتها الساخنه

فآه لوأن التشهى يساعدنى

لأخلع عنى التردد ،

أسقطَ ما بين أحضانها

وبين تثنى ملابسها

لأحرّض أحلامى الداجنه

حالمًا أننى لا أثير بها جفلة . .

أنها تكتفى بتداعى دوائرها

فوق سطح المياه

وبعد قليل تجىء الطمأنينة ساحرة فاتنه

فتخفى وجودىَ بين تلوى اشتهاءاتها

وتهدأ عائدة نحو ذاك الشرود

ونحو اشتهاءاتها الساكنه

كأنىَ لم أتغلغل بأعماقها

وحين تفاجئها الشمس فاضحة

فوق موجات أحلامها

تعكس النور عنا ببسمتها الكامنه

تغوص معى فى تراخى بحيرتها الساكنه

غفلة

كيف ضبطتِ المرأة الأخرى معى

وهى حبيسة بسجن الذاكرة

كيف أنا . . .

نسيت أن أرجعها من السرير بيننا

كيف تظل حاضره

بعد انتهاء ذلك الجنون

فى أتون ليلة مجنونة وفائره

تراك قد لمحتها

بين حنايا النظرات الفاجره

عرى

رأيت أنثى عاريه

رأيت عريها الشهى

يستريح فى تراخى جفنها

كأن هذا الكسل الفاتر فى نظرتها

أسقط عن شهوتها الرداء

كأنها نائمةٌ غافلة عن حسنها

ودون قصد يرتمى عنها الغطاء

رأيتها عاريةً

حين رأيت صحوة

فى غيم عينيها

كما من فسحة الغيم

ترى عرى السماء

القبلة السريعة

قبلة مسروقة فى العتم عجلى

همسة من شفتين ارتمتا

نحو فم بوغت

والحسناء وجلى

همسة من قبل أن يصبح صوتى

واضح القصد وأعلى

لمسة أولى لهذا الوتر الهاجع فى الروح

ورشف لرذاذ جاء من عذب المناهل

نسمة مسرعة مرت على الماء

فهزته قليلا

ومضت تحمل طعمًا من ندى

يكتم إفصاحًا خجولا

حينما قبّلتها وانتبهت كانت كوعله

وكأن الحب قد فاجأها

تلهو بعيدًا عن صباها

وهى طفله

قبلة مسروقة فى العتم

تبدو دون طائل

غير أنى

لم أكن أفهم سر النظرة الخجلى التى ترنو إلَىَّ

نظرة تعبر جمعًا

صار فى الضجة دغلا

لم أكن أفهم لمح العين

إذ أبرقَ فى العتم

وفى خبث يخاتل

ما الذى كان يغافل

ما الذى يعنيه نصف البسمة المزهرُ

في شجرة دفلى

كل شيء كانَ مكتومًا جليا

ويسيراً وعصيا

لم أكن أفهم . . لكن قلت :

لابأس أحاول

فلأترجمَ أحرفًا أُولى وأولى

قبلة مسروقة فى العتم

تفسير لما لم تفصح العينان عنه

أو رداء ساتر ما أفصحت عيناى عنه

من دلائل

فتح باب لاختيارات البدائل

قبلة مسروقة . . .

أخذ العناوين

على نية إرسال الرسائل .

عينى

أفتش عنك كى أشقى

أسدد عن دمى دَينى

وأنت ترقرقين الصبح فى عينى

وحين أرى الشروق يطل من عينيك

سوف تهلل الأعضاء

تهتف كل جارحة

لتعبد حسنك الوهاج : ياعينى

أهم . . أصيح باسمك

تنتفى الأسماء

يقفز فى فمى قلبى

وينسكب الحنان

أرى حجابك مغلقًا عنى

أتمتم كلمة السر التى

قد تفتح الأبواب : ياعينى

وأسمع صوتك المهموس يشدو ، إذ ينادينى ،

يجيب الحب : ياعينى

وأنتظر الأمانى

تطلبين نجوم ظهر

أو حليب الطير

حسنك يستريح بمجده

يدنو ويأمر أن أرد الشمس

أبعث ميّتين

سأنحنى لأقول مطواعًا :

على عينى .

رعويات

أ- ليلة بارده

غرفة تتلوى من البرد

والليل يعرى بلا مدفأه

وضجيج الرياح يعرى السكون

ويملأه بمخاوف مفجوعة صدئه

والهواجس تولد ، أو تتوالد كالأوبئه

ليلة بارده

ومعى عطش مزمن

يتكمش جلد

ليبحث عن لغة للتآلف

يشهق جسم يطالب بالتهدئه

آه لو كان فى الكأس خمر

ولو فى الفراش امرأه .

ب - جموح

نسمة هادئه

نسمة عذبة دافئه

صوت ماء يسقسق

منزلقًا بين حاكورتين

وعشب على ضفتيه تراخى

على سوق جرجيره

وبداية عشق الضفادع فى أول الليل

آخر زقزقة من عصافير لاقت غصونًا

فحطت مناقيرها فى طمأنينة الأجنحه

نسمة

ثم يرتعش العشب

والشجر المتثائب

والماء فى بركة العين

فى غرة الجدى

وهو يحاول أن يجد الأم

هذى قُشَعْريرةٌ مست الأرض

فاستيقظت فى المسام روائح زعترها

وطنين الذباب

ونحل يعود بطلع

ويدبى على إلفة فى القفير

نسمة ثانيه

وكأن التى سبقتها

أزاحت غطاء المساء

وبدء التراخى

وأذْكتْ بما عسعس الفحم نارا

كأن اللهيب تناول ثوب النسائم

فانفلتت فى البرارى تولول

أيقظت المغرب المتهدل

فانتفض الحقل

والزغب الرخو

شدّت عرائش أغصانها

حيثما تتمسك

شدت جذوراً

كما امرأة فى مخاض

كأن النسائم قد مسها عابر من جنون

وعربدت الأرض

فى شجر يترنح

أو يشرئب رماحًا

تشابك غصن من الدلب بالجوز

حور بصفصافة

كل شيء تيقظ

أطلق صوتًا

وآهًا

وآخًا

وحشرجة

لكأن البراري تجرب أصواتها

وكأن سعار الطبيعة جدد أصواته

كل صوت تعبأ بالشهقات من الخوف

والشهقات من البرد

والشهقات من الجوع

والشهقات لما اكتشفته الطبيعة من متع

كل هذي العناصر

عادت إلى جوها

وتآلفها

عنف عاطفة في اللقاء

وعنف كراهية فى القتال

وعنف الفجيعة عند الوداع

رياح الحرائق تمحو الحدود

فتنقل نارًا لتحرق

نارًا لتُدفئ

ماءً ليُطفئ

تنقل صوتًا ينادى لغوث

وصوتًا تشبث باسم لجوج

وتخفى نداءً يريد الهواء

فتخنق

تخلق

تمتزج الكائنات

تشد الرياح بغيم

فينهمر المطر المشتهى

ثم تنبش ماء من النبع

ترشقه فى الغصون

وتكمل لعبتها ثم تهدأ

طفلاً تمادت شقاوته واستراح

.حريقًا تناهى ألى الرمل

سيلاً يُحاصَر بين الجبال

انتهت لعبة الكون بعد المغيب

تفقدت الشجرات براعمها

وتفقدت القبرات مناقيرها

وانجلى الغيم يكشف وجه السماء

على حافة الغرب

كان وجه هلال

يؤكد ميلاده

يختفى

ثم يترك للعتم أن يُكمل الصمت

بين اللهاث

اللهاث

اللهاث الذى تتسرب منه نسائم تنهيدة

همس سقسقة

مُلئت غبطة

وانتشت

تراخت لتكمل ليلتها الهانئه .

ج - نوستالجيا

إنها ليلة هادئه

مطرٌ . .   ومزاريب تشرخ

رعدٌ كأن جبالاً يقوضها غضبٌ

والرياح تئنُّ وتزعق . .

لكنها ليلةٌ هادئه

الشبابيك مسنودةٌ

والكبار ينامون بين تغمغم أحلامهم

وبقايا من الجمر فى الموقد المتراخى

وأحضان جدتىَ الدافئه

ليلة هادئه

لم يعد عندنا غير هذا الهجوع الأخير

وحكاية جدتيَ الهانئه :

فارسٌ وحبيبته نائيه

وقصور وحاشية وعدو لئيم

وأجراس سِحرٍ على شجرٍ

ورحيل إلى خطرٍ ....

فارس ينتهي من مآزقه .... ويؤوب

نؤوب إلى القرية الغافيه

العوالم هادئةٌ

والمزاريب تلمع أصواتها تحت برقٍ

نسالم أقدارنا

تتراخى الجبال ، الجفون ، الليالى

وتكمل نايات ريح الجبال

ترانيمها الباكيه .

د - الغيم

غيم مغبون

يسترق النظر إلينا

لايبصر إلا الجو المشحون

يتستر فى عتمته أصحاب الحاجة

لايبصر إلا عتمًا وبقايا بشر يبكون

ويرى ما أبقيت ورائى منى

يبحث عن ظلى المحزون

وبقايا ريح قلعت أشجار الزيتون

يسأل عما فعل الآتون

بما ترك الماضون

يسأل عن هجرات الطير

ودود الأرض وأصوات وحوش الجرد

وعن أعشاش وأغان وشجون

أتحولت الأرض إلى صخر وسجون

يسودّ الغيم

ووجهى يسودّ

يسح الغيم مووعًا

أبكى معه

وتشاركنا فى البكوة قيرون

ويفيض الدمع من الصخر

يفجر فى الصخر عيون

ويسيل المطر – الدمع

الساقية – الدمع

على صخرٍ

وعلى صخرٍ

وعلى صخرٍ

ثم على إسفلتٍ

وعلى إسفلتٍ

حتى يسودّ ويلقى رملاً

يقبل أن يبلعه بسكون

فإذا استبشر فلاح بالمطر

احتقن الغيم

احمرّ

كأن بوغت

وهو يخون .

هـ - موال

لاُيسقـــط القامـــوعْ	إلا عضـــا الـــراعـــى
ولايصــــاد الجـــوعْ	إلا بمقـــــــــــــلاعِ
لومقلـــتى ينـــبوع	لم تشـــف أوجاعـــى
فالذنـــب لايـــرى	إمـــا نعـــى الــنـــاعـــى
قد ختتهـــم قســـرا	إذ لـــم أزل حـــيا

لو صاحبى من جنب قبرى مرةً حـيا

لأعادنى ،وأنا القتيل بحبه ، حـــيا

أين السبيل إلى الهناء ولم أجد حـــيا

إلا وفيــه نــادب غـــدر الصحـاب

و - الينبوع

الصخرة التى بكت

وفاجأتنى بالنحيب

حنت إلى الرجوع نحو تربة

مذ غادرتها لم تجد صدر حبيب

حنّت على مفترشٍ أضلاعها

متكيءٍ فى حضنها

فهزها نبضى الغريب

ذكّرها بأنها مهجورة

متروكة

للبرد كى يلفها كل مغيب

حنت على طفل يتيم جائع

فقاض صدر الأم بالحليب .

ز – خجل

كل يوم كان يأتينى

يواسينى

ويسأل

يتراخى بابتسامٍ

ويدارينى

يداوينى

يخلى وجعى المزمن

أجمل

قال لى :

ها صار فى بيتك هاتف

كل يومٍ نتحاكى

قلت نفعل

وأنا منذ شهور

مرتمٍ بين المخاوف

لم يزرنى صاحبى

لم يتحرك فى حياتى

غير ظل فى زوايا البيت

أو فى نبضات القلب زاحف

لم يرنّ الهاتف الأعجم فى بيتى

الذى يغرق فى الصمت المكبل

وأنا ؟

لا .

رغم أنى أرقب الظل

الذى يرقبنى

وهو يدارى بابتسامٍ

أنه يعرف

أنى منه خائف

وأنا ؟

لا .

كيف أدعو صاحبى ينجدنى

الهاتف موجود

إذا احتجت هناك النجدة ، الإسعاف

أرقام الطوارئ

ولهذا صرت أخجل

وأقضّى آخر الأيام فى البيت وحيداً

حيث أن الصمت بالصبر تجمل .

ح - صطوف

أترى هذى القرى ؟

إنها الآن مضاءه

كهرباء باغتتها فأضاءتها

وصارت فى «كوانين» تُرى

آه لو تعرفها

كان هذا الجبل المعتم حاره

كان صطوف - الذى تعرفه -

يسكر فى الوادى

ويخزينا إهانات ودعوات إلى أى شجار

ثم قبل الفجر حين العتم كالكحل

يلاقى دربه للبيت

في رأس الجبل

فإذا ما ابتدأ اللغط

وصوت الزوجة الحانق

والأطفال يبكون

عرفناه وصل

إنه يكمل فى البيت شجاره

أو ينادى لحصاد اليوم جاره

وإذا ما دبّ صطوفٌ علينا صوته

طالبًا عونًا . . . أتيناه

اشتغلنا شغله ثم تركناه

ولم نسمح بأن يُقرى لبقِرى

أو بأن يشعل ناره

ثم عدنا فى دروب لأُثرى

إن صطوف الذى تعرفه

(والذى صار لديهم مصطفى)

منذ شهرين مريضٌ

وتوفاه الذى تعرفه يوم الأحد

دون أن نسمع بالوعكة أو بالموت

لم يذهب إلى الدفن أحد

أنا ، بالصدفة ، أبصرت بأطراف البلد

ورقة النعوة

يلهو ، وهو مسرور بها ،

هذا الولد .

ط – أم عبد الكريم

كانت امرأة زاهيه

لم يجئها البنون

وكانت ترتب أيام زوج حنون

بعد أن يستريح بغفوته

تحمل السطل نحو « السبيل »

لتحدث جاراتها عن حياة غدت خاويه

ليس في بيتها من تناديه : « عبد الكريم »

زوجها يخنق الرغبة في أن ينادى : « أبى »

رتّبت أن تجيء له

بفتاة لتنجب

زفّته

بشّرتِ الجيران بالحمل

فى عجلٍ زغردت لتبشر

بالولد الأول

استقبلت من يهنّئ

ثم انحنت . . تتضاءل فى زاويه

وابتدا الضوء يخبو

الخطوط تغضن سحنتها الباكيه

زاد أبناؤه

عبّأوا البيت فوضى

وظلت ، كعادتها ، أم عبد الكريم

تجىء بسطل إلى فيجة نشفت

لتساهر جيرانها

حيث لا يُقبلون

عندهم فى البيوت الصنابير

لكنها

تتوكأ مرتاحة حانيه

وهى تحكى عن الزوجة الثانيه

كيف تنسى الصنابير مفتوحة

تتحدث حتى تكل

فتُسند مرفقها للجدار

تروح بوقفتها غافيه .

عليك تتكى الحياة

كفاك ترتعشان يا أبتى

وصوتك قد تهدج . .

وارتعدْ

بدأت خيانات الجسدْ

ماعاد صوتك زعقة النسر المطل على الحمائم كالغضبْ

ماعاد يدْوى فى فضاء البيت زلزالاً

تجف به المفاصل كالحطبْ

ماعادت امرأة معثرة الخطى

يسطو عليها الصوت

تشعر ظهرها ينحل

فى الفقرات تنفرط الزردْ

ماعاد يفتك فى عزائمنا

فيوقفنا قصبْ

ينقض فى أسماعنا رعداً فتصطك الركبْ

ونحس سطح البيت يرتجُّ

مر الزمان محا الملامح

لم يعد فى وجهك الوهجُ

العين ماعادت كما نظرت صقورْ

ما عادت العينان تصطليان بالنار التى

نخشى نقابلها فيلفحنا اللهبْ

بدأ الحنان يطل من فسحات غيمهما

وفى العينين قد سكن الرمدْ

كان الحنان وراء جهامة العينين وحدهما

تستر واحتجبْ

غامت أمامك فسحة الدنيا

وضاعت نبرة الأصوات فيها

والعظام تلين

تعجز عن سندْ

وغرقت فى الصمت الطويل

كأن جسمك قد رقدْ

الظهر مال ،

فصرت تحتاج العصا

قد كنت أمس ،

عليك تتكىء الحياة

لكى توازن ما تخلخل واضطربْ

بدأ الجبين يميل نحو الأرض

كان يضن حتى بالصلاة فما سجدْ

بدأت خيانات الجسدْ

ضحك الصغار عليك وأنت ترجف

واستزادوا الضحك

حين تعثرت

كلماتك الأولى

على شفتين قد غطاهما بعض الزبدْ

وتعثرت أفكارك الأولى على عتبات ذاكرة مهرأة

وحين تعثرت قدماك وانداح التعبْ

ضحكوا عليك

آباؤهم لم يخبروهم

كيف كانوا يجفلون لوقع خطاك

أوكم يهلعون لدى سماع النحنحه

بدأت خيانات كثيرات

وأولها خيانات الجسدْ

بدأت خيانات الذين نسوا ما يومها كنتا

أمسك بصورتك التى فى النسل أنبتّا

أمسك بما غرست يداك من المهابة فى الصدور

أرهم إذًا كم تخسر الدنيا إذا متّا

مت يا أبى

الآن مت . . لاتنتظر عجزًا جديدًا فى الضمور

مت واقفًا . .

إغرب كما أنتا

أو مت كما كنتا

أرهم بأنك تستطيع اليوم أن تختار موتا

فكما خلقت تموت

ربك لم يقل :

كن مثلما كونت غيرك قبل خلقك

أو كما خلق الذين أتوا إلى دنياى بعدك .

بل قال : يا عبدى أريدك أن تكون

فكن كما أنتا .

مت يا أبى

كن حاسمًا

سيفًا مضى كى يحسم الوقتا

ما عاد ينفع أن نزيد عليك

جرعات المرارة فى دوائك

فار الحليب

وفاضت النسوان نهرًا من إنائك

مت كى ترى حبى

الذى أخفيت عنك

طوال عمرى فى رثائك

مت مستريحًا ،

نحن أشعلنا مشاعلنا

من اللهب الذى كنتا

أطفئ فتيلك

قد أضاء الدرب ما يكفى

ونخشى أن يغطيه الدخانُ

ما عاد يعطينا الزمانُ

ما يستحق عناء قلب من نبى

أو ما يضاء له المكانُ

مت كى أراك

قد آن أن ترتاح . .

لكن لاتقلها يا أبى

مت كى نقول وكلنا أسف خسرناه

كى لا نقول أراح وارتاحا

الفهرس

١- في حضرة من أخشى ٥

٢- خيول من تراب ١٥

٣- والبحر ٢٩

٤- سمك في الماء ٣٣

٥- الغرق ٣٧

٦- الحصى ٤١

٧- صخرة ٤٥

٨- موجة ٤٩

٩- تخاطر ٥٣

١٠- ثلاث نساء صامتات ٦٣

أ - لقية ٦٣

ب - خيانة صامتة ٦٥

ج - تواطؤ ٦٧

١١- غفلة ٧١

١٢- عرى ٧٣

١٣- القبلة السريعة ٧٥

١٤- عيني ٧٩

١٥- رعــويات ٨١
أ- ليلة باردة ٨١
ب- جموح ٨٣
ج- نوستالجيا ٩١
د- الغيم ٩٣
هـ- موال ٩٧
و- الينبوع ٩٩
ز- خجل ١٠١
ح- صطوف ١٠٥
ط- أم عبد الكريم ١٠٩
١٦ - عليك تتكئ الحـيـاة ١١٣

صدر للشاعر

١- الظل الأخضر - ١٩٦٧- وزارة الثقافة - دمشق .

٢- تلويحة الأيدى المتعبة - ١٩٦٩ -اتحاد الكتاب العرب - دمشق .

٣- الدماء تدق النوافذ - ١٩٧٤ - وزارة الإعلام - بغداد .

٤- أقبل الزمن المستحيل - ١٩٧٤ - الدائرة الثقافية - منظمة التحرير الفلسطينية .

٥- يألفونك فانفر - ١٩٧٧ - اتحاد الكتاب العرب - دمشق .

٦- أمي تطارد قاتلها - ١٩٧٧ - الدائرة الثقافية .

٧- لابد من التفاصيل - ١٩٧٩ - دار الكلمة - بيروت .

٨- للخوف كل الزمان - ١٩٨٠ - دار العودة - بيروت .

(وهذه المجموعات الثمانى صدرت عام ١٩٨١ في مجلدين عن دار العودة).

٩- وهذا أنا أيضاً - ١٩٨٤ - اتحاد الكتاب العرب - دمشق .

١٠ - والليل الذى يسكننى - ١٩٨٧ - دار الأهالى - دمشق .

١١ - أبداً إلى المنافى - ١٩٩٠ - الدائرة الثقافية .

١٢-لا دروب إلى روما - ١٩٩٠ - دمشق - طبعة خاصة .

١٣- أغنية البجع - قصيدتان - الجزائر - ١٩٩٧ .

١٤- للريح ذاكرة ولى - الآداب - بيروت - ١٩٩٧ .

١٥ - طيران نحو الجنون - الريس - بيروت - ١٩٩٨ .



المجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلاية ، أرض الأوبرا ، الجزيرة ، القاهرة

هاتف: ٩٦ ٢٣ ٧٣٥ (٠٢) ++ - فاكس: ٨٤ ٨٠ ٧٣٥ (٠٢) ++

عليك تتكئ الحياة

شعر

ممدوح عدوان

الغلاف والإخراج الداخلي: **أحمد اللبّاد**

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ١٧٦٥٢ / ٢٠٠٢

رقم الإيداع الدولي : 977-07-0970-0

الطبـــــاعة
دار الهـــلال
تليفون : ٣٦٢٥٤٥٠   فاكس : ٣٦٢٥٤٤٢

ما عادت العينان تصطليان بالنار التى
نخشى نقابلها فيلفحنا اللهبْ
بدأ الحنان يطل من فسحات غيمهما
وفى العينين قد سكن الرمدْ
كان الحنان وراء جهامة العينين وحدهما
تستر واحتجبْ
غامت أمامك فسحة الدنيا
وضاعت نبرة الأصوات فيها
والعظام تلين
تعجز عن سندْ
وغرقت فى الصمت الطويل
كأن جسمك قد رقدْ
الظهر مال ،
فصرت تحتاج العصا
قد كنت أمس ،
عليك تتكئ الحياة
لكن توازن ما تخلخل واضطرب

